"أَبجَدِيَّةُ رِيخوِين" رواية جديدة للكاتب السوري عمران علي (دوست)

نخيل نيوز/خاص

عن دار زوزان للنشر والتوزيع تصدر قريبا للكاتب السوري عمران علي (دوست) رواية بعنوان" أَبجَدِيَّةُ رِيخوِين".
وفيها نقرأ:

"كانتِ الرِّيحُ قد بَلَغَتْ من تَناسُلِها حَدَّ التُّخمةِ، فقرَّرَتْ أن تَضَعَ بَيْضَها؛ لا في الأعشاشِ المُستهلَكَةِ، ولا على سُطوحِ السُّحُبِ المُعطَّلة، بل في التَّجاويفِ الهاربَةِ من لُغَةٍ تُرِكَتْ مُهْجَرَةً في فَمِ الزَّمَن.
وفي غَلَسٍ حيٍّ، حيثُ يتشاجَرُ الغَيْمُ معَ جِلْدِهِ، ويمضَغُ الظِّلُّ ما تبقّى من ضَوْءِ اللَّيْل—وُلِدَ دارون بلا لِسانٍ؛ كشُبهةٍ مُتَأخِّرَةٍ في فَمِ العَدَمِ.
كانَ كُلُّ شيءٍ في ريخوين يُبنَى من أنقاضٍ صَوْتيّة: البيوتُ تُشيَّدُ بالهَمْهَماتِ، والسِّلالُ تُنسَجُ من خُيوطِ التَّأوّهِ، والماءُ يُستخرَجُ من الأفواهِ باستِغاثاتٍ لَفظيّةٍ بَكْماء.
الهَواءُ نَفْسُهُ كانَ مُحمَّلاً بمخازِنِ أَلِفْباءٍ مُنقَرِضَة، تتحلّلُ في رِئَةِ طِفْلٍ نائمٍ كأنّها آخرُ تَجشُّؤاتِ زمنٍ يَحتَضِرُ على مَهل.
لم تُعرَفْ في ريخوين مُفْرَدَةُ نَقيّة. كلماتُ مغشوشةُ بالوَحْل، أحرفُ متآكِلةُ من لُعابِ الطُّغاة، أبجديّةُ تلبَسُ جِلْدَ خَروفٍ ذُبِحَ مُنذُ النَّكسة.
أمّا دارون؟ فكانَ سَهْواً نحوِيّاً في فمِ الأرض؛ أنجَبَتْهُ الرِّيحُ وهي في هَذَيانِها، فخَرَجَ بلا لسانٍ، لكنْ بجبهةٍ تُشْبِهُ الصَّفحةَ الأولى من مَعجَمٍ لم يُكتَبْ بعد.".

و عمران علي (دوست) "مواليد مدينة الدرباسية عام 1987 " هو باحث وكاتب سوري يجمع بين التخصص الأكاديمي العميق والخبرة التطبيقية في مجالي الاتصالات والاقتصاد.
حاصل على دكتوراه في هندسة تكنولوجيا المعلومات (تخصص الاتصالات المتقدمة) عام 2020، ودكتوراه في إدارة الأعمال (تخصص إدارة المخاطر والأزمات) عام 2022.
له عدة إصدارات أدبية، منها روايات:
- حين تواطأت الرياح مع الخرائط
- حين تتساقط التراتيل من داركسور
- أبجدية ريخوين.
- كما نشر عدداً من الأبحاث والدراسات في مجالات الاتصالات المتقدمة والاقتصاد ودراسات الجدوى.
وله أعمال أدبية غير منشورة، تتنوع بين الرواية والشعر.
- سيكاستروسيات العزلة السرمدية / مجموعة شعرية
- مقاماتُ الجغرافيا في كفِ أعمى النبوءة / رواية.
- مَسيرُ باباكَ ورياحُ هاوارن□ف طِينٌ يَهجُسُ، وَلُغَةٌ تَتَهَجَّى المَنْعَ قَبْلَ اِنْبِساطِ الحَرف./ رواية
- غير صالحة لوثائق السفر وخارج القطر / رواية.

رواية
أبجدية ريخوين
حين غُسلت الريحُ بحَرفٍ لَم يُنطَق
عمران علي (دوست)
أبجدية ريخوين
حين غُسلت الريح بحرف لم يُنطق
عمران علي (دوست)
ماذا لو لم يُخلق لك لسان؟
ماذا لو كانت لغتك مدفونة في التراب، تنتظر أن يصمت الجميع لتتكلم؟
في أقصى الريح، حيث تنسى اللغة أسماءها، تولد "ريخوين" — قرية كردية لا يتكلم أهلها، بل يتنفسون كلماتٍ تنبت من التراب.
عندما يُولد الطفل دارون بلا لسان، لا تموت اللغة، بل يصمت العالم. بل يبدأ في التكلّم بطريقة جديدة ... تبدأ بالتحوّل: إلى نباتاتٍ تصدر عطراً يستخرج الذكريات، إلى طيورٍ تحفظ الهمس، إلى عتّالين يحملون في أكياسهم حروفاً قد تُسقط الجبل إن نُطقت.
وفي عالمٍ تُطارد فيه الكلماتُ أجساد البشر، تبدأ الأبجدية الجديدة في التشكل: من مشي النمل، من انكسار المطر، من خرز العيون المغمضة، ومن الصمت ذاته.
"أبجدية ريخوين" ليست روايةً عن اللغة فقط، بل عن جسدها المنفيّ، وريحها التي غسلت اللسان كي تعيد خلقه.
حكاية عن قرية تتكلّم عبر طينها، ومقبرة تنبت فيها الجَمل، وطفلٍ نحت لغة جديدة بإصبع الريح.
تتشكل فيه الحروف على ألواحٍ من طينٍ مغموس بعطر المقبرة، وتصبح الأبجدية التي لا تُقال، بل تُشَمّ، وتُرى، وتُحفر على جلود الحيوانات والغياب.
رواية عن الحروف التي تنتظر موت الضجيج كي تولد، عن رحلةٍ عبر الحواس والذاكرة واللغة.
عن صمتٍ طويلٍ كان يُحضّر لكتابةٍ أطول.
عن لسانٍ لم يُخلق، فخلق لغةً.
www.palms-news.com